اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 03-10-2009 رقم العـدد: 2076 رقم الصفحة: 32 مسلسـل: 36 رقم القصاصة: 1

الدكتور محمد بن عاشور المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لـ«ثقافة اليمامة»:

شكري العميق إلى خادم الحرمين والثناء على مساندة المملكة للأِلكسو

خصّ معالي الأستاذ الدكتور محمد العزيز ابن عاشور المدير العام الجديد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) «ثقافة اليمامة» بحوار تناول فيه العديد من القضايا المهمة تتعلق بعمل هذه المنظّمة المستقبلي والتحديات الراهنة التي تواجه اللغة العربية والقدس الشريف.. وعبّر معاليه عن ثنائه على المملكة العربية السعودية التي تدعم المنظمة التي تربطها بالمملكة أواصر قوية من التعاون المثمر في المجالات الثقافية والتربوية والعلمية.. وفيما يأتي هذا الحوار الخاص:

تونس - عبدالسلام لصيلع

الدكتور محمد العزيز بن عاشور في سطور

الدكتور محمد العزيز ابن عاشور، متخصص في الحضارة الإسلامية في تونس وفي سائر العالم العربي.. متحصل على شهادة الأستاذية في التاريخ (جامعة تونس ١٩٧٢م)، وشهادة التأهيل للبحث العلمي (جامعة تونس ١٩٧٣م) وشهادة الدراسات المعمقة في الحضارة الإسلامية (جامعة السوربون بباريس ١٩٧٥م)، وشهادة دكتور في تاريخ الحضارة الإسلامية (جامعة السوربون ١٩٧٧م). وشهادة دكتور دولة في الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة السوربون، ١٩٨٦م).

اضطلع بمهام وأنشطة جامعية سابقة كثيرة، وكان وزيراً للثقافة والمحافظة على التراث في تونس..

تحديات كبرى

■ معالي المدير العام، ما رؤيتكم الجديدة لتطوير عمل المنظمة والنهوض بأدائها في المرحلة القادمة؟

- لا يخفى عليكم أن المرحلة التاريخية الراهنة تتصف بتحديات كبرى تتعلق أساساً بالهوية والثقافة باعتبار أن العولمة سعت إلى تنميط الثقافات واستهداف الخصوصيات الحضارية مما يحتم على «الألكسو» أن تكون في المرتبة الأمامية في مجابهة هذه التحديات نظراً لمجالات اختصاصها وبخاصة الثقافة والتراث والتربية.

تبعاً لذلك أصبح من الضروري النهوض بالمنظمة وتطوير أدائها حتى تكون في مستوى التحديات وقادرة على المساهمة في نحت شخصية عربية حديثة تكون قادرة على مواكبة العصر، معتزة بأصولها وبلغتها وآدابها، مطلعة على تاريخ الحضارة في الوطن العربي اطلاعاً صحيحاً، بعيدة عن الإفراط في المحافظة على ما جاء به السلف دون الوقوع في الانسلاخ الذاتي، متعلقة بمبادئ الانفتاح والوسطية وحبّ المعروفة، مستضيئة بنور العقل، متجنبة السلوك العاطفي فتكون هذه الشخصية العربية المنشودة واعية بضرورة الاستفادة من التجارب العالمية في مجالات الثقافة والتربية والعلم ومستعدة للحوار مع الآخرين والإنصات إلى آرائهم، قادرة على الإسهام في مسيرة التنوير والتقدم.

ويتعيّن علينا أولاً عدم الاكتفاء بدور المنظمة كبيت الخبرة العربية في مجال اختصاصها، بل يجب أن نسعى إلى السمو بها إلى منزلة بيت الضمير الثقافي والتربوي والعلمي العربي وإلى أن تكون أيضاً منيراً للفكر العربي المستنير ومنارة العروبة المتألقة والمتفتحة على العالم.

كما ينبغي أن نجعل منها حصن اليقظة العربية من أجل الدفاع عن خصوصياتنا الثقافية وبخاصة لغتنا التي هي رمز ذاتنا، وأن تكون المنظمة مخبر النهوض باللغة العربية في مجتمع المعرفة والمعلومات ومنطلقاً لنشرها عالمياً.

أولويات

■ ما أولوياتكم لتحقيق هذه الرؤية؟

- هذه الرؤية التي تستند إلى مرجعيات وتوجهات تنطلق من الاعتزاز بالذات القومية وبمكاسب الحضارة العربية الإسلامية وبالوعي بضرورة صيانتها للدخول في معترك العولمة ومجتمع المعرفة بكل اقتدار ودون أن نفقد خصوصياتنا.

ولتحقيق بناء الذات العربية القادرة على مواكبة العصر ومعتزة بأصولها، ومتعلقة بمبادئ الانفتاح والوسطية والاعتماد على العقل المستنير فإن أولويات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي:

- خطة تطوير التعليم في الوطن العربي.
- مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة.
- صيانة التراث والنهوض به.

فلا يخفى أن التراث بجميع أصنافه أي الآثار والمعالم والمواقع والمتاحف والتراث المخطوط والتراث الثقافي عامّة (بما في ذلك العادات والتقاليد) هو رمز الذات وعنوان خصوصياتنا وعبقريتنا وهو الدليل الرائع على مجد الحضارة العربية الإسلامية. فالتراث

اسم المصدر: اليمامة

التاريـــخ: 03-10-2009 رقم العـدد: 2076 رقم الصفحة: 33 مسلسـل: 36 رقم القصاصة: 2

عبرة للأجيال وحافز لهممهم

ومن أولويات المنظمة أيضاً:

- التفتح على المجتمع المدني والجمعيات، ذلك أن الإنصات إلى المجتمع المدني يثري عمل المنظمة ويجعلها أكثر قرباً من الواقع.

وما يطرحه هذا الواقع مفيد للعمل المستقبلي وفق فهم جديد.

- الانفتاح على الشباب والاهتمام بمشاغلهم والمساهمة في حمايتهم من خَطَرَي التفسّخ والتطرف ومساعدتهم على الانخراط في الحركة الثقافية والمعرفية انخراطاً محكماً ومتزناً.

- الاهتمام بشأن المرأة العربية وبذل المزيد من الجهد من أجل الرقي بها وتعليمها.

- الاهتمام بالجاليات العربية في الخارج.

- الاهتمام بالمواطنين العرب من ذوي الاحتياجات الخصوصية.

لاخوف على اللغة العربية

■ **تواجه اللغة العربية تحديات كبيرة وأخطاراً متعددة، حاضراً ومستقبلاً، فهل لديكم برامج ومشاريع لحماية لغة القرآن والضاد ودعم وجودها؟**

- أودّ في البداية أن أؤكد أن اللغة العربية ليست في خطر، فاللغة العربية هي لغة القرآن، والله عزّ وجلّ حافظ للقرآن، ولغتنا العربية محفوظة ما حفظنا القرآن. فلا خوف عليها إطلاقاً إنما يجب علينا أن نعمل على تطويرها وعلى جعلها مواكبة لعصر التكنولوجيات وقادرة على استيعاب المعرفة الحديثة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن اللغة العربية ليست وحدها في هذه المواجهة. فإذا استثنينا اللغة الإنجليزية فإن جلّ اللغات الأخرى الفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية وغيرها تعمل جاهدة على مجابهة التحديات الناتجة عن أخطار التنميط في عصر العولمة.

ما يجب العمل عليه الآن نلخصه في النقاط التالية:

- عدم الاكتفاء بتدريس اللغة العربية، بل بتحسين مستوى التدريس وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية.

- السعي إلى أن تجعل اللغة العربية هي اللغة التي نستعملها في المعلوماتية والمعرفة الحديثة.

- ترغيب الشباب على محبة اللغة وآدابها وشعرها.

ندوة دولية حول القدس

■ **من أبرز قرارات المجلس التنفيذي في دورته التسعين الأخيرة بتونس تنظيم احتفالية دولية في نطاق تظاهرة «القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩م»، فهل من معطيات حول هذه الاحتفالية؟**

- لقد قررنا تنظيم ندوة دولية حول عروبة القدس؛ وذلك في إحدى العواصم الأوروبية ستنعقد في نهاية هذه السنة مواكبة لنهاية الاحتفالية العربية بالقدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩م والمساهمة في توعية الرأي العام الغربي بالأخطار المحدقة بتراث القدس وابراز عروبتها وخصوصياتها الحضارية جراء الاعتداءات الإسرائيلية.

بين المنظمة والمملكة

■ **معالي المدير العام، ما أوجه التعاون بين المنظمة والمملكة العربية السعودية؟**

- أود في البداية أن أعبّر عن شكري العميق لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيزوالثناء على مساندة المملكة العربية السعودية للمدير العام الجديد ووقوفها إلى جانب المنظمة في مرحلتها الجديدة. ولا بد هنا أن أشير إلى أن التعاون بين الألكسو والمملكة العربية السعودية كثير الأوجه.

إن المنظمة في عملها المتخصص تسعى إلى النهوض بالتربية والتعليم وتعمل على النهوض بالثقافة العربية والإسلامية، وتناضل من أجل تطوير العلوم، أليست هذه المهمات هي من شأن المملكة العربية السعودية التي لا تكتفي بالعمل على ذلك في نطاق حدودها الجغرافية، بل تسعى إلى تحقيق برامج العمل العربي المشترك.

اللغة العربية ليست في خطر.. فلا خوف عليها

سننظم ندوة دولية حول عروبة القدس، في نهاية هذه السنة في عاصمة أوروبية

أصبح من الضروري النهوض بالمنظمة وتطوير أدائها.. نظراً للتحديات الكبرى التي تواجهها